

الأمثال في القرآن الكريم

(6) ابن فارس: "مثل" يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال بمعنى واحد. وربما قالوا: "مثيل كشيء"، تقول العرب: أمثل السلطان فلاناً، قتله قوداً، والمعنى أنّه فعل به مثلما كان فعله. والمثّل: المثل أيضاً، كشيءه وشبهه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنّه يذكر مورسٍ به عن مثله في المعنى. وقوله: مَثَلٌ لَـ بِه إِذَا نُكِّـلَ، هو من هذا أيضاً، لأنّ المعنى فيه إذا نُكِّلَ به: جعل ذلك مثلاً لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه. والمثُلات أيضاً من هذا القبيل، قال الله تعالى: (وَقَدْ خَلَقْتُمْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُؤْتَلَاتِ) (1) أي العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لآجله، وواحدها: مُثْلٌ. (2) وعلى الرغم من ذلك فمن المحتمل أن يكون من معانيه الوصف والصفة، فقد استعمل فيه إمّا حقيقة أو مجازاً، وقد نسب ابن منظور استعماله فيه إلى يونس ابن حبيب النحوي (المتوفى 182هـ)، ومحمد بن سلام الجمحي (المتوفى 232هـ)، وأبي منصور الثعالبي (المتوفى 429 هـ). (3) ويقول الزركشي (المتوفى 794هـ): إن ظاهر كلام أهل اللغة أن المثل هو الصفة، ولكن المنقول عن أبي علي الفارسي (المتوفى 377هـ) أن المثل بمعنى الصفة غير معروف في كلام العرب، إنّما معناه التمثيل. (4) ويدل على مختار الأكثر ما أورده صاحب لسان العرب، حيث قال: قال _____ 1 - الرعد: 6. 2 - معجم مقاييس اللغة: 5|296. 3 - لسان العرب: 13|22، مادة مثل. 4 - البرهان في علوم القرآن: 1|490.